



حينَ تَشْتَكِي رقابُ الْأَطْفَالِ ذَاهِبِهَا  
وَتَشْتَكِي أَجْسادُهُمُ الْغَصْنَةُ أَيْدِي حارقِيهَا  
حينَهَا سَبَدَ النَّارُ تَأْكُلُ مُشْعِلِيهَا  
وَسَتَحُدُّ السَّكَاكِينُ رقابَ حامِلِيهَا  
لِيسَ لِلْأَطْفَالِ قُوَّةٌ مِنْ قَطْعَانِ الشَّرِ تَحْمِيهَا  
ولَكِنْ لِأَرْوَاحِهِمْ رَبُّ يَقْتَصُّ لَهَا وَيَكْفِيهَا

\*\*\*

حينَ تَنْغَمِرُ الْبَيْوَتُ بِدَمِاءِ ساکنيِهَا  
وَتَرْقَعُ الْحَارَاتُ بِدَمْوعِ أَهْلِيهَا  
سَتَدُورُ المَدَافِعُ عَلَى مُطْلِقِيهَا  
وَسَتَنْهَمُ الصَّوَارِيخُ عَلَى قَازِفِيهَا  
سَتَدَهَسُ الدِّيَابَاتُ أَجْسَادَ سَائِقِيهَا  
وَسَتَهُوي الطَّائِرَاتُ لِتُهِشِّمَ مُجْرِمِيهَا

\*\*

حينَ تَدْعُوا الْمَآذِنُ عَلَى قَاصِفِيهَا  
وَتَلْعَنُ الْكَنَائِسُ هَادِمِيهَا  
سَتَنْشَقُ الْأَرْضُ تَحْتَ ظَالِمِيهَا  
وَسَتَهُوي الْقَصُورُ عَلَى رُؤُوسِ قَاطِنِيهَا

سَتَسْقُطُ الْأَصْنَامُ عَلَى رُؤُوسِ صَانِعِهَا  
وَسَتَغْصُبُ السُّجُونُ بِزِيَانِيَّةِ سَجَانِهَا  
مَا قَامَتْ ثُورَةٌ عَلَى الطُّفَاهِ إِلَّا  
وَانْقَلَبَتْ لِعْنَةُ الْمَجَازِرِ عَلَى مُنْفِذِهَا

المصادر: